الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

البنية اللسانية لعربية القرآن دراسة وصفية لكتاب "كمال اللغة القرآنية"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في لسانيات تطبيقية

الشعبة: **أدب عربي**

التخصص: **لسانيات تطبيقية**

إعداد الطالبتين:
*- **بوطبية أمال**
*- **ناموس بسمة**

إشراف الأستاذ:
*- **خدري نوري**

السنة الجامعية: **2017/2016**

الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

البنية اللسانية لعربية القرآن دراسة وصفية لكتاب "كمال اللغة القرآنية"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في لسانيات تطبيقية

الشعبة: **أدب عربي**

التخصص: **لسانيات تطبيقية**

إعداد الطالبتين:
*- **بوطبية أمال**
*- **ناموس بسمة**

إشراف الأستاذ:
*- **خدري نوري**

السنة الجامعية: **2017/2016**

قال الله تعالى :

وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14)

سورة لقمان

شكر وتقدير

اللهم لا تجعلنا نصاب الغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذ أخفقنا وذكرنا أن الاخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فال تخذ منا تواضعنا

قال الله تعالى

<< ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين "

الحمد لله رب العالمين الذي أعاننا ووفقنا وهدانا في إخراج هذا البحث إلى النور

كلمة شكر وتقدير ملؤها الاعتراف بالجميل لأستاذنا المشرق

" نوري خدري "

الذي كان خير دليل ومرشد في توجيهنا لإثراء هذا البحث ورمزا للتواضع المليء بالمهابة ومثال الأستاذ المخلص

نتقدم بالشكر كذلك لأساتذة المركز الجامعي بوالصوف ميلة فرع الآداب واللغات الذين كانوا من خير الحاملين لرسالة التعليم وشكرنا الكبير لكل من ساعدنا في هذا العمل

شكرا جزيلا للجميع

" أمال "، " بسمة "

إهداء

إلى من وهبتني الحياة وفتحت عينايا على وجهه
إلى من سهرت الليالي من أجل راحتي
إلى من تحترق كشمعة لتضيء دربي
إلى من ساندتني في صلاتها ولم تنسني بدعائها
إلى أمي الغالية " فتيحة "
إلى من وفر لي الرعاية والحب والأمان
إلى من غرس فيا الأخلاق بحنان
إلى ن كافح من أجلنا ولم يبخل علي بكل ثمين
إلى أبي الغالي " عبد الحميد "
إلى من وقفوا إلى جانبي في السراء والضراء وكانوا معي في كل لحظة من لحظات حياتي
أخواتي العزيزات إيمان، شافية، إيناس
إلى شموع العائلة اخوتي أمين وآدم
إلى جدتي الغالية " زليخة "
وإلى اخوتي العزيزات التي لم تلدهم أمي " هاجر بلمرابط " و " بسمة ناموس "
إلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي أهدي ثمرة جهدي

أمـــال

إهداء

إلى من وهبتني الحياة وفتحت عينايا على وجهه
إلى من سهرت الليالي من أجل راحتي
إلى من تحترق كشمعة لتضيء دربي
إلى من ساندتني في صلاتها ولم تنسني بدعائها
إلى أمي الغالية " سكينة "
إلى من وفر لي الرعاية والحب والأمان
إلى من غرس فيا الأخلاق بحنان
إلى ن كافح من أجلنا ولم يبخل علي بكل ثمين
إلى أبي الغالي " سعد "
إلى من وقفوا إلى جانبي في السراء والضراء وكانوا معي في كل لحظة من لحظات حياتي
إلى شموع العائلة إخوتي أيوب، شهاب، أمين
إلى بنات العم "كنزة وأمينة " الغاليتان
وإلى إخوتي العزيزتين التي لم تلدهم أمي " أمال طبال " و " أمال بوطبية "
إلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي أهدي ثمرة جهدي

مقدمة:

الحمد لله الكريم المنان الرحمان الرحيم أنزل القرآن وخلق الإنسان وعلمه البيان وأشهد أن لا اله إلا الله لا شريك له، له تنزه عن الشبيه وجل عن التشبيه تفرد بالأنعام والرعاية فوجب شكره صريحا لا كناية.

أشهد أن محمدا عبده ورسوله أفصح الخلق لسانا وأحسنهم بيانا حباه ربه بالمثاني معجزة الألفاظ والمعاني فعليه من الله بديع صلواته، مطابقة لجمال ذاته وتكميلا لشرف صفاته وبعد:

يعد القرآن الكريم من أهم مصادر اللغة العربية وقد شمله الله عز وجل بأساليب راقية كانت ولا تزال محل اهتمام الدارسين والباحثين إذ يستندون إليه ويستشهدون به في كثير من تحليلاتهم اللغوية، فكان القرآن الكريم أمنا حافظ للغة العربية به ازدادت مكانة هذه اللغة وأهمية الحفاظ عليها من التحريف والزوال والاندثار حين كان القرآن العظيم سببا في ظهور العديد من علومها وأبرزها علم النحو العربي وما جاء به من قوانين وقواعد لضبط اللغة العربية وأحكام قواعدها، بالإضافة إلى علم البلاغة الذي صب رواده جل اهتماماتهم بالوقف عند إعجاز ألفاظ القرآن ومعانيه.

ومنه نتساءل عن البنية اللسانية لعربية القرآن(نحوية، صرفية، بلاغية)؟

لقد اخترنا في بحثنا هذا الموسم: البنية اللسانية لعربية القرآن (دراسة وصفية لكتاب كمال اللغة القرآنية)، حيث إذ يتألف البحث من مقدمة ومدخل و ثلاث فصول وخاتمة.

تناولنا في المدخل: إطلالة اصطلاحية يندرج فيها تعريف البنيوية (البنيوية اللغوية، البنية عند دي سوسير) اللسان(لغة واصطلاحا) وفي القرآن الكريم ،مفهوم اللغة(لغة واصطلاحا)، نشأتها وعوامل جمعها، ثم تناولنا نظرة على الكتاب فيها محتوى الكتاب ومواضيعه، التعريف بالكاتب ومؤلفاته وإطلالة سميائية.

وتناولنا في الفصل الأول البنية النحوية مفهوم النحو(لغة واصطلاحا)، وعدم المطابقة بين المبتدأ والخبر في العدد، تعريف المبتدأ والخبر، أنواع المطابقة بين المبتدأ والخبر، المطابقة بين الفعل والفاعل في التذكير والتأنيث، حالات تأنيث وتذكير الفعل والفاعل توهم وجود أخطاء نحوية تعريف الإعراب (لغة واصطلاحا)، ادعاء وجود اضطرابات في بعض التراكيب القرآنية (حروف العطف)، تعريف حروف العطف، أقسامها ومعانيها.

أما الفصل الثاني فتمت فيه الدراسة الصرفية والبلاغية بالمنهجية نفسها.

أما الفصل الثالث تناولنا فيه الشبهات العامة، حيث يتحدث عن التشكيك في إعجاز القرآن (وجوه إبطال الشبهة)، فيها إعجاز النظم القرآني، فيه تعريف النظم وأهميته وسر إعجازها، الإعجاز اللفظي في القرآن الكريم، والإعجاز التركيبي(الجملة القرآنية).

وفي نهاية المطاف توصلنا باستخلاص كل ما استنتجناه من كل ما ذكرناه سابقا.

ومما لاشك فيه أنه يجب أن نذكر الطريق والمسلك الذي أوصلنا إلى هذه المعرفة بالبحث وهو إتباعنا للمنهج الوصفي في سرد الوقائع والتعريفات.

واعتمدنا في دراستنا على مصادر ومراجع عديدة أهمها: كتاب كمال اللغة القرآنية لـ "محمد محمد داود".

إلا أن بعض الصعوبات واجهتنا في طريق إنجاز هذا البحث وأهمها الحصول على المراجع والمصادر وكذلك صعوبة الموضوع ذاته، لاسيما أنه متعلق بالقرآن الكريم.

وفي النهاية نتقدم بخالص شكرنا للأستاذ المشرف: "نوري خدري" الذي قدم لنا الكثير وكان إلى جانبنا في كل خطوة وأمد لنا يد العون ولم يبخل علينا بما من شأنه إفادتنا.

وفي ختام هذا التقديم نرجو أن يأجرنا الله على عملنا وجهدنا وأن ينال رضا المشرف، ورضا من يطالعه، ومن ينهل منه، وهو محاولة منا لخدمة اللغة العربية.

I. إطلالة اصطلاحية.

1- مفهوم البنيوية.

أ- البنيوية اللغوية.

ب- مفهوم البنية عند ديسوسير.

2- مفهوم اللسانيات.

أ- مفهوم اللسانيات .

ب- اللسان في القرآن الكريم

ج- مفهوم اللسان.

3- مفهوم اللغة.

أ- المفهوم (لغة واصطلاحا).

ب- نشأة اللغة.

ج- عوامل نشأة اللغة.

II. نظرة على الكتاب.

1- المحتوى.

أ- المواضيع.

ب- التعريف بالكاتب.

ج- المؤلفات.

2- الإطلالة السيميائية.

I. إطلالة اصطلاحية.

1- مفهوم البنيوية:

أ- البنيوية اللغوية:

نظرية علمية تقوم على سيطرة النظام اللغوي على عناصره، وتحرص على الطابع العضوي لشتى التغيرات التي تخضع لها اللغة، وأما علم اللغوي البنيوي فيشير إلى التحليل اللغوي الذي يسعى إلى تأسيس نظم واضحة للعلاقات بين الوحدات اللغوية في البنية السطحية.[1]

ب-مفهوم البنية عند ديسوسير:

هي التي لا يمكن تعريفها إلا بوصفها بناءا أو نظاما أي بالرجوع إلى علاقاتها الداخلية "الدال والمدلول" بدلا من علاقاتها الخارجية "سياق اجتماعي، تاريخي"لأنها توظف حسب تناقضاتها الداخلية، وعلى الرغم من أن ديسوسير نفسه لم يستخدم كلمة "بنية" وإنما استخدمها "نسق أو "نظام" إلا أن الفضل الكبير في ظهور المنهج البنيوي في دراسة "الظاهرة اللغوية يرجع إليه هو أولا وبالذات"[2].

2- مفهوم اللسانيات:

أ- مفهوم اللسانيات :

يرجع مصطلح اللسانيات إلى الأصل اللاتيني الذي يعني اللسان أو اللغة وهو علم يدرس اللسان البشري بطريقة علمية....تستند إلى معينة الأحداث وتسجيل وقائعها وهي قائمة على الوصف وبناء النماذج وتحليلها بالإفادة من معطيات العلوم والمعارف الإنسانية الأخرى.... بهدف كشف حقائق وقوانين ومناهج الظواهر اللسانية وبيان عناصرها ووظائفها

1. زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، ص 78.
2. نفسه، ص 47.

وعلاقاتها الإفرادية والتركيبية داخل وخارج بنية النص.[1] أي أن مصطلح اللسانيات اسم مشتق من اللسان البشري الذي يعنى بدراسة اللغة دراسة علمية بهدف معرفة قواعد اللغة.

ب- اللسان:

- **لغة:** اللسان جمع ألسن وألسنة، ولسن.

اللسان جسم لحمي مستطيل متحرك يكون في الفم ويصلح للتذوق، والبلع والنطق اللسان: اللغة، أطلق لسانه، تكلم نطق بعد سكوت. أمسك لسانه، سكت، امتنع عن الكلام.

طلق اللسان (طويل اللسان) يتكلم من غير تعثر، عذب النطق. فلتة اللسان: زلته وهفوته.

على لسان فلان: منسوب إليه.

وقد ورد اللسان في القرآن الكريم للدلالة على النسق التواصلي المتداول بين أفراد المجتمع البشري من ذلك قوله تعالى:﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ** ۚ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ** ﴾ [الروم 22]، وقوله أيضا:﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ** ﴾[إبراهيم 4]، وقوله أيضا:﴿**لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ** (194) **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ** ﴾[الشعراء 194-195].

- **اصطلاحا:** هو النظام العام للغة، ويضم كل ما يتعلق بكلام البشر، وهو بكل بساطة لسان أي قوم من الأقوام ويتكون من ظاهرتين مختلفتين: "اللغة" و"الكلام".

وفي هذا الصدد يقول ديسوسير "لا ينبغي الخلط بين اللغة واللسان فما اللغة إلا جزء محدد منه بل عنصر أساسي، وهي في الوقت نفسه نتاج اجتماعي لملكة اللسان وجموعة من التواضعات الضرورية التي تبناها الجسم الاجتماعي لتمكين الأفراد من ممارسة هذه الملكة،

.. أ.أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 1 ص115.

وإذا نظرنا إلى اللسان ككل، فإننا نجده متعدد الجوانب ومتغاير الخواص، ولأنه يمتد في غير اتساق إلى أصعدة مختلفة في آن واحد، منها الفيزيائية والفسيولوجية والسيكولوجية فإنه ينتمي في الوقت نفسه إلى الفرد والمجتمع ولأنه ليس بإمكاننا اكتشاف وحدته، فلا نستطيع إذن تصنيفه في أية فئة من الوقائع البشرية.[1]

يعني أن اللغة واللسان ليس شيء واحد فاللسان أشمل وأوسع من اللغة واللغة جزء منه بواسطة اللسان يعبر كل فرد عن لغته فلولا اللسان لما تواصل الأفراد في المجتمع.

3- مفهوم اللغة:

- **لغة:** هي من الأصل "ل غ و" والفعل منها من باب "رضى، سعى، دعا" أما زنها "فعة" ثم حذف اللام منها واستبدلت بتاء التأنيث.
- **اصطلاحا:** هي القدرة الذهنية المكتسبة لنسق يتكون من عدد من الرموز الاعتباطية المنطوقة، وهذه الرموز هي التي يتواصل بها أفراد مجتمع ما، ومن هذا التعريف بأن اللغة هي وسيلة مهمة للربط بين أفراد مجتمع ما وهي طريقة التعبير عن شؤونهم وهمومهم المختلفة سواء كانت فكرية أو غيرها إضافة إلى كل ما يهمهم في جميع احتياجاتهم العامة والخاصة.[2] أي أن اللغة وسيلة اتصال بين الأفراد من مجتمع إلى آخر، ويعبر كل فرد عن رأيه في مختلف المجالات الفكرية، الاجتماعية... فلولا اللغة لما تواصل الأفراد في المجتمع ولما عبر كل قوم عن أغراضه.

ب- نشأة اللغة:

تنتمي اللغة العربية إلى الأسرة السامية التي تضم عدد من اللغات القديمة منها العبرية والآشورية والكنعانية، ويتفق اللسانيون على أن اللغات السامية قد ظهرت لأول مرة في الأرض ببابل بالعراق ثم انتشرت في شبه الجزيرة العربية والبقاع المجاورة لها، ومع مرور

1. أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ص 123.
2. فاضل صالح السمرائي: الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، مطبعة الإرشاد، بغداد، ص 35.

الزمن اختلفت هذه اللغات عن اللغة الأولى لأنها كانت تعيش معزولة عن العالم في شبه جزيرة العرب ولا تستعملها إلا القبائل العربية في هذه المنطقة الصحراوية.[1]

وهناك من يرى إلى أن العرب كان أول من أعرب بلسانه وتكلم اللسان العربي فسميت اللغة باسمه وورد في الحديث النبوي الشريف أن نبي الله إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام أول من نطق لسانه بلغة العربية.

بمعنى أن اللغة العربية سميت باسم أول من نطق بالعربية.

ج- عوامل جمع اللغة:

العامل الديني: كان لا بد من شرح وتفسير القرآن الكريم والحديث الشريف ليتمكن العرب والأعاجم من فهم النصوص الدينية فاجتهد العلماء في شرح ألفاظ القرآن ومعانيها.

اللحن اللغوي: تفشت ظاهرة اللحن اللغوي بعد دخول الأعاجم وغير العرب وهو انحراف كلام العرب عن قواعد النحو والصرف ويحصل ذلك في عدة مواضع محددة هي كالآتي:[2]

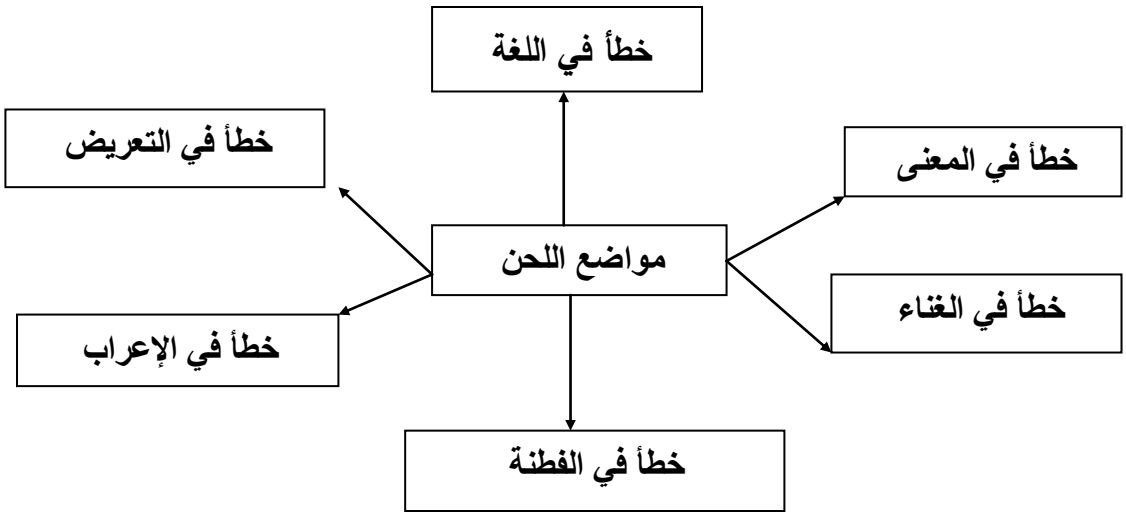

مخطوط يوضح مواضع انحراف اللحن عند العرب

1. أحمد مومن السانيات النشأة والتطور، ص 35.
2. مصطفى الغلابيني: جامع الدروس العربية، ط1، دار الفكر، بيروت، ص 50.

وتتمثل مواضع اللحن في: خطأ في اللغة تشمل التراكيب النحوية والصرفية... خطأ في العتاد تمثلت في مخارج الأصوات والإدغام...، خطأ في الإعراب تمثلت في أواخر الكلمات من فتحة وضمة وكسرة، وتقديم وتأخير.

II. نظرة على الكتاب:

ليس ثمة شك أن الحرب على القرآن الكريم قديمة جدا، فمنذ البواكير الأولى لنزول الكتاب العزيز اندلعت نارها الحامية مع أول مواجهة مع الوثنية فسجل القرآن الجولة الأولى من هذه الحرب الشعرية واستمرت المعركة تشهد حينا وتهدأ حينا أخرى، ومن الهجمات القاسية التي تعرض لها القرآن زمن الحروب الصليبية، ورغم ذلك بقي القرآن مصانا محفوظا من كل سوء حيث قال الله تعالى:﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ سورة الحشر[الآية 09].

وإذا ما رجعنا إلى الكتاب الذي صدر حديثا في القاهرة تحت عنوان "كمال اللغة القرآنية بين حقائق الإعجاز ونقد الخصوم" للدكتور محمد محمد داود، أستاذ الدراسات اللغوية في جامعة قناة السويس المصرية وهو كما وصفه مؤلفه شعاع الضوء يكشف ما أثير حول القرآن من شبهات لغوية وذلك تبين من خلال عنوان الكتاب ومحتواه.

1 - المحتوى:

أ- المواضيع:

استهل المؤلف دراسته مستعرضا تاريخ الحرب على القرآن، وأشار إلى أن الحرب على القرآن الكريم منذ القدم عندما ألف المستشرقون كتاب دحض القرآن الكريم وكذا الهجمات المعاصرة من خلال الفضائيات والانترنت، بالإضافة إلى تأليف أمريكا كتاب "الفرقان الحق" الذي زعمت بذلك أنه القرآن الحق حيث يقول الدكتور داود:"ويستعرض تاريخ القرآن عبر الزمن والمكان يجد بين خصائص هذا الكتاب المعجز، أنه كلما اشتد الهجوم

عليه من معارضيه ومنكريه، ازداد تآلفا وقوة، إذ تقوم آيات القرآن على إقناع العقل وبث الطمأنينة في القلب وقطع الريب والافتراء حتى يبقى أما المتمرد إلا أحد أمرين: إما أن يؤمن عن بنية، وغما أن يصد عن بنية"[1].

يحتوي الكتاب في مضمونه على العديد من المواضيع من لغوية ودلالية وهذا بابتدائية بمقدمة وعرض من فصول وخاتمة.

وهو بدوره يعالج مجموعة من الأسئلة مطروحة نحو ذلك؟

-ما حقائق التحدي القرآني الخالد؟

- ما أسرار الهجوم على القرآن الكريم؟

- ما سر انتصار القرآن الكريم فكريا على الرغم من هزائم المسلمين والعرب في العصر الحديث؟

- كيف يزداد القرآن الكريم قوة تآلفا كلما زاد الهجوم عليه؟

- كيف انهارت الشبهات وتهاوت الافتراءات؟

- ما حقيقة كمال اللغة القرآنية ومنتهى تمامها عند الخصوم؟

✓ **تعريف الاستشراق:** الاستشراق اتجاه فكري، يعنى بدراسة حضارة الأمم الشرقية بصفة عامة، وحضارة الإسلام والعرب بصفة خاصة.

✓ **تعريف المستشرقين:** هم مجموعة من علماء العرب الذين اغتنموا بدراسة الإسلام، واللغة العربية، ولغات الشرق وآدابه وأديانه.

وأكثر هؤلاء المستشرقين من القساوسة المنظمين في السلك الكنسي.

1. محمد محمد داود: كمال اللغة القرآنية.

✓ **أهم المستشرقين:**

المستشرقون خلائق لا يحصيهم إلا الله تبارك وتعالى، وقد استمر عملهم المنظم ما يقارب الثلاثمائة عام، ورتب لهم من الميزانيات والمخصصات الشيء الكثير وفتحت لهم المعاهد والمدارس. أشهرهم د.س مرجيليوت D.s. Margoliouth مستشرق انجليزي متعصب جدا ضد الإسلام، وهو محرزي (دائرة المعارف الإسلامية). وقد كان عضوا بالمجتمع اللغوي المصري، وعضوا بالمجتمع العلمي بدمشق.

ب- التعريف بالكاتب محمد محمد داود:

الأستاذ الدكتور محمد محمد داود كاتب وداعية إسلامي مصري حاصل على درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف من كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، وهو أستاذ علم اللغة بكلية الآداب، جامعة قناة السويس وخبير بمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

- **نشأته:** ولد في قرية سفارة، وهي أحدى القرى التابعة لمركز البدرشين في محافظة الجيزة.
- **مؤهله العلمي:** التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة، وتخرج فيها، ثم حصل على الدكتوراه من كلية دار العلوم –جامعة القاهرة عام 1997 بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف.
- **النشاط الأكاديمي:**

– أستاذ علم اللغة بكلية الآداب، قناة السويس.

– مؤسس مكتبة العلماء لطلبة الدراسات العليا والجامعة (خدمة مجانية) ويشرف عليها.

–خبير بمجمع اللغة العربية بالقاهرة (لجنة الألفاظ والأساليب).

– فائز بجائزة مجمع اللغة العربية "القاهرة" في تحقيق التراث عام 2004.

– رئيس تحرير موسوعة بيان الإسلام على الافتراءات والشبهات.

– المشرف العام على موقع بيان الإسلام" الرد على الافتراءات والشبهات.

– التحق بجامعة UCR لدراسة علم اللغة الحديث ومناهج التفكير في العلوم الإنسانية 1994/1995.[1]

ج– المؤلفات:

له العديد من المؤلفات الهامة في مجالات متعددة ومنها:

- **في مجال الدراسات اللغوية:**

– القرآن الكريم وتفاعل المعاني (جزءان)، نشر دار غريب.

– معجم الفروق الدلالية بين كلمات القرآن، نشر دار غريب.

– كمال اللغة القرآنية بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم، نشر دار المنار.

– كلمات القرآن عبر الزمن (لماذا كتب لها الخلود؟)، نشر دار الهلال.

– الإعجاز البياني في القرآن الكريم في ضوء علم اللغة الحديث، نشر دار الهلال.

–الدلالة والحركة في العربية المعاصرة، نشر دار غريب.

–الدلالة والكلام في العربية المعاصرة، نشر دار غريب.

–لعربية وعلم اللغة الحديث، نشر دار غريب.

–الصوائت والمعنى في العربية، نشر دار غريب.

اللغة والسياسة في عالم ما بعد 11سبتمبر، نشر دار غريب.

–حرب الكلمات في الغزو الأمريكي للعراق، نشر دار غريب.

–دموع الشوباني بين يدي سيبويه، نش دار غريب.

1. https://fr.wikipedia.org/wiki/Wikipédia.org/wiki/ .بتاريخ:2017/03/02

اللغة وكرة القدم، نشر دار غريب.

لغويات محدثة، نشر غريب.

جسد الإنسان والتعبيرات اللغوية، نشر دار غريب.

معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، نشر دار غريب.

معجم ألفاظ الكلام في العامية المعاصرة، نشر دار غريب.

المعجم الوسيط واستدراكات المستشرقين، نشر دار غريب.

جدلية اللغة والفكر، نشر دار غريب.[1]

- **في مجال تحقيق التراث:**

-كشف المعاني في متشابه المعاني، لابن جماعة، نشر دار المنار.

- شرح كافية ابن الحاجب، لابن جماعة، نشر دار المنار.

معجم الألفاظ القرآنية، للقليبي، نشر دار الآداب.

-المختار من مدائح المختار – صلى الله عليه وسلم- للشاعر الشهيد يحي الصرصري، نشر دار المنار.

- **في مجال الدعوة الإسلامية:**

- عزيزي الملحد (أسئلة الملحدين أمام العقل والعلم)، نشر دار النهضة مصر.

- مواقف وعبر (5ج 1مج) نشر دار المنار.

- الملاذ الآمن، نشر دار المنار.

1. https://fr.wikipedia.org/wiki/Wikipédia.org/wiki/ .بتاريخ:2017/03/02

آلام أمة بين القدس وغدر اليهود، نشر دار المنار.

موعظة البقاع الشريفة بمكة والمدينة، نشر دار المنار.

القرآن وصحوة العقل، نشر دار المنار.

-من آداب الدعوة، نشر دار المنار.

- الإسلام والزمن المقبل، نشر دار المنار.شفاء، نشر دار المنار.[1]

2- إطلالة سيميائية على عتبات كمال اللغة القرآنية:

- **من حيث اللون:** ممتزج الألوان، برتقالي اللون في أطرافه (العلوي والسفلي)،والبرتقالي يمثل لون السعادة والثقة ومصدر الإمكانات الكامنة والشجاعة والنجاح والترحيب، أما شقه الأيمن نجذ اللون البنفسجي الغامق وهو رمز للوضوح ونفاذ البصيرة والعمل العاقل والتوازن بين الأرض والسماء، الحواس والروح، الشغف والذكاء، الحب والحكمة، وشقه الأيسر أزرق فاتح يدل على الأوهام وأحلام اليقظة وهو لون ا لتأثيرات النافعة، وهذا كله في الواجهة الأمامية للكتاب أما الواجهة الخلفية برتقالي اللون.
- **من حيث العنوان:** نجذ العنوان الرئيسي "كمال اللغة القرآنية" بخط غليظ في أعلى الكتاب بلون أزرق وتحته عنوان فرعي بخط متوسط أسود اللون "بين حقائق الأعجاز ونقد الخصوم"، أما في الجهة اليمنى من واجهة الكتاب تحت العنوان الرئيسي والفرعي نجذ عنوان "نظرات فيما أثير من شبهات وأوهام، بلون أبيض وتحته نجذ اسم الكاتب "د. محمد محمد داود" وبعض مؤهلاته "عميد معهد"، "خبير بمجمع اللغة العربية القاهرة" بلون أبيض أما الجهة اليسرى نجذ صورة للمصحف الشريف مفتوحا.

1. https://fr.wikipedia.org/wiki/Wikipédia.org/wiki/ .2017/03/02 بتاريخ:

- **مفهوم النحو عند العرب.**

I. عدم المطابقة بين المبتدأ والخبر في العدد.

1- تعريف الجملة الاسمية.

2- تعريف المبتدأ.

3- تعريف الخبر وأنواعه.

4- أنواع المطابقة بين المبتدأ والخبر.

II. عدم المطابقة بين الفعل والفاعل في التذكير والتأنيث.

1- تعريف الفاعل.

2- تعريف الفعل.

3- حالات التأنيث وتذكير الفعل والفاعل.

III. إدعاء وجود اضطرابات في بعض التراكيب القرآنية "حروف العطف".

1- تعريف حروف العطف لغة واصطلاحا.

2- أقسامها.

3- معانيها.

IV. توهم وجود أخطاء نحوية.

1- تعريف الإعراب.

أ-لغة.

ب-اصطلاحا.

- **مفهوم النحو عند العرب:** يقصد بالنحو في اللغة الطريق والجهة والجانب، وعلم النحو علم إعراب كلام العرب، ويسمى هكذا لأن المتكلم ينحو به منهاج كلامهم أفرادا وتركيبا، وقد عرف ابن جني بقوله:" والنحو هو انتحاء سمت كلام العرب...ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شن عنها بعضهم رده إليها"وهذا هو الهدف من النحو عند النحاة العرب، وقد أكده ابن السراج بقوله:" النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه على الفرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة".

وكان العرب يعظمون النحو والنحاة حتى ذهب بهم الأمر إلى تسمية كتاب سيبويه "الكتاب" أو وصفه بأنه قرآن النحو.[1]

أما اصطلاحا فالنحو علم يعرف به أواخر الكلم إعرابا وبناءا، ويعتبر جوهر اللغة العربية وسر فصاحتها وكيانها إليه يرجع الفضل في ضبط اللسان والقلم من اللحن وبه تتعين كثيرا من الضوابط الشرعية، ونعني بهذا العلم مجموعة من القواعد المتصلة بتعريف الأسماء والفعال مضافا إلى المقاطع التي أواخر هذه الأسماء و الأفعال كعلامات الإعراب تميز بين المفردات أو بين الأزمنة الأفعال المختلفة.

ويعرفه ابن السراج (ت 316هـ)"النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تكلم كلام العرب وهو علم استخراجه المتقدمون من كلام العرب حتى يقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه، فباستقراء كلام العرب فاعلم أن الفاعل رفع والمفعول به نصب..."[2].

أي أن النحو هو إتباع النهج الذي ساو عليه العرب في كلامهم،غن طريق الاستقراء قصد الوصول إلى الغرض المقصود، وتتبع القواعد النحوية.

1. أحمد أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 37.
2. الشيخ محمد الطنطاوي ،نشأة النحو، ط2، دار المعارف ،كورنيش النيل، القاهرة، ص34.

I. عدم المطابقة بين المبتدأ والخبر في العدد:

1- الجملة الاسمية:

للجملة الاسمية ركنان أساسيان متلازمان تلازما مطلقا، حتى اعتبرهما سيبويه كأنهما كلمة واحدة وهما المبتدأ أو الخبر ،والمبتدأ هو الاسم الذي يقع في أول الجملة، لكي نحكم عليه بحكم ما، وهذا الحكم الذي نحكم به على المبتدأ هو الذي نسميه الخبر، فهو الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتمم معناها الرئيسي.

والمبتدأ أو الخبر مرفوعان، وعلينا أن تبحث عن العامل الذي يعتل فيهما الرفع، فالعامل في المبتدأ هو الابتداء، والعامل في الخبر هو الابتداء أو المبتدأ أو هما معا. [1]

2- المبتدأ:

المبتدأ لا يكون جملة، فهو كلمة واحدة دائما، وإذا رأيت مبتدأ على هيئة جملة، فهي ليست مبتدأ باعتبارها جملة، بل باعتبارها كلمة واحدة أو كما يقول النحاة باعتبارها جملة محكية، مثلا "لا إله إلا الله خير ما يقول مؤمن".

فإن المبتدأ هنا "لا اله إلا الله" لا باعتبارها جملة مكونة من أجزاء، ولكن باعتبارها كلمة واحدة، فكأنك تقول:"هذه الكلمة خير ما يقول مؤمن".

وتعربها على النحو التالي:

لا اله إلا الله: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية.

خير: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

وتقول: الصيف ضيعت اللبن: مثل قديم.

1. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص94.

3- الخبر:

أ-**مفهومه:** الخبر هو الركن الأساسي الآخر الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتم معناها الرئيسي وهو مرفوع وفي التطبيق النحوي يهمنا من الخبر النواحي الآتية:

ب- أنواع الخبر: الخبر قسمان:

- **الخبر المفرد:** وهو ما ليس بجملة ويكون جامدا ومشتقا، مثل: الثريا نجم، فنجم: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

- **خبر الجملة:** قد يكون الخبر جملة اسمية، أو فعلية فنقول: زيد خلقه كريم، فزيد مبتدأ أول مرفوع بالضمة الظاهرة، خلقه مبتدأ ثاني مرفوع بالضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، كريم: خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.[1]

4- أنواع المطابقة بين المبتدأ والخبر:

هناك أنواع أخرى من المطابقة الواجبة، أو الجائزة، أو الممنوعة فيجب أن يكون الخبر مطابقا للمبتدأ في الإفراد والتذكير، وفروعها، بشرط أن يكون الخبر مشتقا لا يستوي فيه التذكير والتأنيث، وأن يكون جاريا على مبتدأه مثل: محمود غائب، المحمودان غائبان المحمودون غائبون، فلا يجب التطابق في مثل: زينب إنسان، ولا مثل أتعرف الدنيا خداعة وهي إقبال وإدبار لعدم اشتقاق الخبر، ولا في هذا جريح، لأن الخبر وصف يستوي فيه المذكر والمؤنث.

وإذا كان المبتدأ جمعا لها لا يعقل جاز في خبره أن يكون مفردا مؤنثا، أو جمعا سالما مؤنثا، أو جمع تكسير، كما يصح أن يكون جمع تكسير للمذكر إن كان مفرده مذكرا لغير العاقل، ولم يمنع من الجموع السالفة مانع آخر نحو: (العقوبات رادعة، أو رداعات أو

1. عبده الراجحي، المرجع السابق، ص 111.

روادع)، فإن كان المبتدأ جمع مؤنث للعاقل جاز في خبره أن يكون مفردا مؤنثا أو جمع مؤنث سالم، أو جمع تكسير للمؤنث نحو (المتعلمات نافعة، أو نافعات أو نوافع).

وإذا كان الخبر دالا على تقسيم أو تنويع جاز عدم مطابقته للمبتدأ في الإفراد وفروعه نحو (الصديق صديقان).[1]

بمعنى أنه يجوز إعراب المبتدأ أو الخبر في الوصف إذا كان من الألفاظ التي يصح استعمالها بصورة واحدة أي لا تتغير صيغتها في جميع الاستعمالات، وإذا لم يتطابق الوصف المشتق لمرفوعه في الإفراد والتثنية والجمع، كأن يكون الوصف مفردا ومرفوعه مثنى أو جمع.

وقد اختلف النحويون في عدم المطابقة بين المبتدأ والخبر، من خلال أنهم اختلفوا من حيث العدد ولهم ذلك الشواهد التالية:

قوله تعالى:﴿ **هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي** ﴾ سورة الحجر [68] حيث جاء المبتدأ جمعا (هؤلاء) والخبر مفردا (ضيفي) والصواب في زعمهم أن يقال هؤلاء ضيوفي.

وتقدم مثل هذا الكلام على قول الله تعالى:" هذان خصمان اختصموا" فكلمة "ضيف" مثل "خصم"تستعمل للجمع وللواحد، وهي هنا للجمع.

وعلى هذا فليس في الآية إخلال بقاعدة المطابقة العددية بين ركني الجملة.

قوله تعالى:﴿ **هُمُ الْعَدُوُّ** ﴾[المنافقون 04]، حيث جاء المبتدأ جمعا والخبر مفردا والصواب في زعمهم أن يقال هم الأعداء.

1. عباس حسن، النحو الوافي، ط3، دار المعارف بمصر، ص 457.

والـذي جهلـه صـاحب هـذه الشـبهة أم كلمـة "عـدو" تسـتعمل للمفـرد والمثنـى والجمـع. ومثله في القرآن كثير، من ذلك قوله تعالى:﴿**بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** ﴾ [البقرة 46، الأعراف 24، طه 123] ﴿**وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ** ﴾[الكهف 50].

وغير ذلك الكثير من الآيات التي استعملت العدو جمعا فلا مخالفة في الآية إذن.[1]

II. توهم عدم المطابقة بين الفعل والفاعل:

1- تعريف اسم الفاعل:

عرف اسم الفاعل بعدة تعريفات لكنها تتفق أنه وصف مشتق من مضارع الفعل المبني للمعلوم ليدل على من فعل الفعل، أو قام به بمعنى الحدوث ويصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر ما لم يكن مكسورا من قبل.[2]

2- الفعل:

هو ما دل على معنى في نفسه، والزمن جزء منه، وهو تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي: الماضي، المضارع، الأمر، مثل قوله تعالى:﴿**وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ**﴾ [سورة الشورى 30] وقوله أيضا:﴿**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ** ﴾[سورة لقمان 18] فالفعل أقمك فعل أمر مبني على السكون منها من التقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت".[3]بمعنى أن المسند إليه هو الفاعل، والمسند هو الخبر، فالمسند إليه هو الشخص أو الشيء المتحدث عنه، والمسند هو المتحدث به عن المسند إليه.

1. محمد محمد داود: كمال اللغة القرآنية، دار المنار، ص 46.
2. نوفل علي مجيد الراوي: اسم الفاعل بين الإعمال والإهمال في القراءات القرآنية، ص 2.
3. محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي والتطبيق في القرآن، ص 489.

-إذا كان القائم بالفعل أو الفاعل مؤنثا كان الفعل الذي يسبقه مؤنثا مجاراة الفعل، فنقول: فنجحت فاطمة، جاء الفعل مقترنا بعلامة التأنيث وهي التاء وتدعي تاء التأنيث الساكنة.

3-حالات تأنيث وتذكير الفعل والفاعل:

ويجب تأنيث الفعل مع الفاعل في ثلاث حالات هي:

- إذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا متصلا بفعله أي لا يفصل بينهما فاصل سواء أكان الفاعل مفردا أو مثنى أو جمع مؤنث سالم مثل: أقبلت زينب، أقلبت صديقاتها، أقبلت القتيات.

- إذا كان الفاعل ضميرا مستترا يعود على مؤنث حقيقي أو مجازي، ويسمى المؤنث حقيقيا إذا ميزه ذكرا من جنسه، ويسمى المؤنث مجازيا إذا هو يميزه ذكره من جنسه، مثل: زينب **أقبلت:** فاعل أقبلت ضميرا مستترا يعود على مؤنث حقيقي هو زينب.

الشمس طلعت: فاعل طلعت ضمير مستتر يعود على مؤنث مجازي هو الشمس.

يجوز تذكير الفعل و تأنيثه إذا كان الفاعل:

- **مؤنثا مجازيا مثل:** طلعت الشمس، أو طلع الشمس، والتأنيث أفصح.

- **مؤنثا حقيقيا:** فصل بين وبين فعله بفاصل مثل: التحق بالمدرسة معلمة، أو التحقت بالمدرسة معلمة والتأنيث أفصح.

- **جمع تكسير لعاقل أو لغير عاقل:** مثل: جاء أو جاءت الرجال، نجح أو نجحت الفواطم.[1]

وإذا ما رجعنا إلى موضوع بحثنا هذا فنجد تأنيث الفعل والفاعل عالجه محمد محمد داوود في كتابه "كمال اللغة القرآنية" بأن النحويون اختلفوا في قاعدة المطابقة بين الفعل والفاعل في التذكير والتأنيث وقدموا أمثلة على ذلك من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿***فَمَن جَاءَهُ***

1. عبد القادر محمد مايو، النحو العربي الفاعل ونائب الفاعل، دار القلم العربي، ص4.

﴿ ***مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ*** ﴾ [البقرة 275] حيث أن الفاعل مؤنث موعظة والفعل مذكر جاءه والصواب في زعمهم أن يقال جاءتهم.

وكذلك في قوله تعالى:﴿ **فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ** ﴾[الأعراف، الآية 30] حيث أن الفاعل مؤنث الضلالة، والفعل مذكر حق. والصواب في زعمهم أن يقال حقت كما في الآية الأخرى قوله تعالى:﴿ ***وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ*** ﴾ [النحل، الآية 36].

والفاعل في الشواهد التالية التي جاؤوا بها مؤنث مجازي "موعظة، الضلالة" ويجوز فيهما الوجهان حتى وإن لم يفصل بينهما وبين فعلها بفاصل.[1]

III.إدعاء وجود اضطراب في بعض التراكيب القرآنية:

من ذلك ما زعموه من وجود لبس في: **حروف العطف**.

1- تعريف حروف العطف:

- **لغة:** عطف من مادة [ع ط ف] أي عطفت الشيء أملته، وانعطف الشيء أنعاج، وعطفت عليه: انصرفت عليه، انصرفت، والعطاف: الرجل العطيف على غيره بفضله" ونجذ في معجم مقاييس اللغة أنه يقال "عطفت الشيء، أذا أملته واعطف إذا انعاج، ومصدر عطف العطوف".

- **اصطلاحا:** هو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه هو ضربان: عطف بيان وعطف نسق[2]إذ يستشهد ابن مالك بقوله:

العطف العظف: إمّا ذُو بَيّان أو تشق * وَالعَرّض الآن بيّانُ مَا شبّق**

1. محمد محمد داود: كمال اللغة القرآنية، ص 56.
2. محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة، دار غريب القاهرة، 2006، ص 30.

2- أقسامها: ذهب العباس إلى تقسيم حروف العطف إلى قسمان: ما يشترك في اللفظ والمعنى، وأخرى ما تشترك في اللفظ دون المعنى ونلخصها في المخطط التالي:

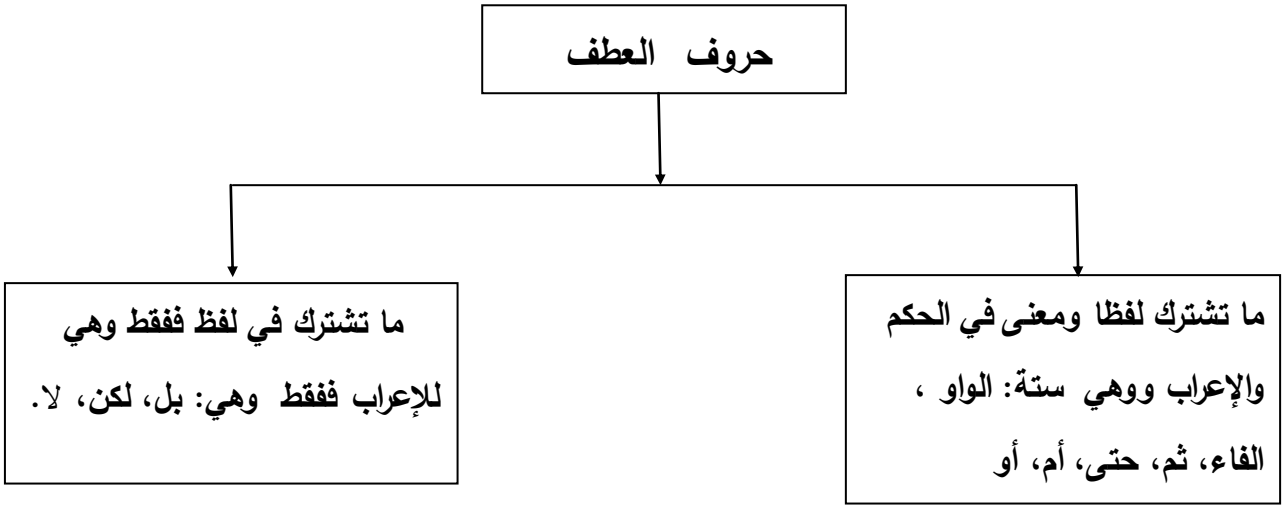

3- معانيها:

فكما كان لحروف العطف تعريف وأقسام فيجب بيان المعاني التي تفيد هذه الحروف، وقد راودنا هذا السؤال: لماذا الواو أصل حروف العطف؟ للإجابة عنه يجب على المعاني التي تحملها الواو ومميزاتها التي تنفرد بها الواو أن الواو تفيد الجمع، المشاركة، الإباحة والترتيب في بعض الأحيان فهي تتميز عن غيرها، يعطف بها السابق واللاحق قوله تعالى:﴿ **فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةَ** ﴾[العنكبوت 15.] فنلاحظ في هاتين الآيتين أنها أفادت الجمع أما الترتيب فإنه في الآية الأولى، أما الآية فلم تفيد الترتيب[1]، حيث أن النحويون زعموا أن القرآن الكريم قد استخدم حروف العطف في غير موضعها، واستدلوا زعمهم بقوله تعالى:﴿**فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ** ﴾ [النساء الآية 03.].

حيث إن الواو تدل على الجمع، وبذلك فإن الآية تدل على إباحة الزواج بتسع نساء، (مثنى+ ثلاث+ رباع = تسع نساء).

1. محمد حماسة عبد اللطيف ، المرجع السابق، ص 36.

والأمر ليس كما زعموا بأن الأعداد التي تجمع قسمان:

القسم الأول: قسم يؤتى به لضم بعضه إلى بعض، وهو الأعداد، الأصول منه قوله تعالى:﴿ **فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ** ﴾[البقرة الآية 196].

القسم الثاني: يراد به الإنفراد لا أن ينضم بعضه إلى بعض، وهو الأعداد المعدولة، كما في الآية استدلوا بها وكما في قوله تعالى:﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ** ﴾[فاطر الآية 01] أي جماعة ذو جناحين، وجماعة ذو ثلاثة أجنحة وجماعة ذو أربعة أجنحة فكل جنس مفرد بعدده.

وإذن فالمراد من الآية إباحة التعدد على أي واحدة من الصور المذكورة: مثنى ثلاث، رباع. وقد أجمع الفقهاء على عدم إباحة أكثر من أربع لأنه فهموا المراد من الآية معلوما أن الأسلوب لا يجيز الجمع في الأعداد المعدولة بل حيث تأتي هذه الأعداد معطوفة بالواو، فالمراد إفراد كل عدد منها، على نحو ما لدينا في الآيات السابقة.[1]

4- توهم وجود أخطاء نحوية في القرآن الكريم:

- **تعريف الإعراب:**

أ- لغة: جاء في لسان لابن منظور: أعرب بمعنى عرب والإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة، يقال: أعرب عنه لسانه، أي أبان وأفصح وأعرب عن الرجل بين عنه، وعرب عنه، تكلم بحجته، وحكى ابن الأثير عن ابن قتيبة: الصواب يعرف عنها بالتخفيف وإنما سمي الإعراب إعرابا لتبيينه وإيضاحه.

ب- اصطلاحا: عند سيبويه: عبر سيبويه عن علامات الإعراب والبناء بمجازي أواخر الكلم وقال إنها ثمانية "يجمعه في اللفظ أربعة أضرب: فالنصب والفتح ضرب واحد، والجر

1.محمد محمد داود: كمال اللغة القرآنية،ص 84.

والكسر فيه ضرب واحد وكذلك الرفع والضم والجزم والوقف، وإنما ذكرت لك ثمانية مجاز. لا فرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة –لما يحدث فيه العامل – وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه، وبين ما يبني عليه الحرف بناء لا يزول عنه، من اللفظ في الحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب.

–**عند أبي علي الفارسي:** الإعراب عنده أن تختلف أواخر الكلم لاختلاف العوامل فالإعراب عندهم هو أمر معنوي والعلامات هي التي تدل عليه، فقد نلاحظ هناك اختلافا في بعض الألفاظ إلا أن النحاة يريدون بها المعنى نفسه.[1]

زعموا أن في القرآن أخطاء نحوية من قبيل رفع ما حقه النصب أو الجر أو نصب ما حقه الرفع أو الجر، وفيما يلي شبهاتهم والآيات التي استشهدوا بها والرد عليهم:

1–قوله تعالى:﴿ **وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ** ﴾ [البقرة 124]، زعموا أن القرآن قد أخطأ فنصب الفاعل إبراهيم ورفع المفعول ربه وكذا في الظالمين وهو في ظنهم فاعل ينال.

أما قوله تعالى:﴿ **وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ** ﴾ فالفاعل ربه والمفعول إبراهيم، وقدم المفعول لسببين:

السبب الأول: سبب بلاغي، وهو إفادة الاهتمام بمن وقع به الإبتلاء إذ من المعلوم أن الله هو المبتلي، وإبراهيم عليه السلام جد العرب، والقصة مسوقة لدفعهم إلى اتباع سنة أبيهم إبراهيم في امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه.

السبب الثاني: تركيبي، ففي هذا التركيب يتحتم تقديم المفعول على الفاعل، كي لا يعود الضمير المتصل بالفاعل على متأخره في اللفظ والرتبة، إذ لو قيل ابتلى ربه إبراهيم" وهذا يقود اضطراب تركيبي دلالي، لأنه يكون حينئذ إظهارا قبل الذكر، أي وجود ضمير لا صاحب له.[2]

1. عبد الله أحمد جاد الكريم، النحو العربي عماد اللغة والدين، ط1، مكتبة الآداب الأوبرا، القاهرة، ص 135.
2. محمد محمد داوود: كمال اللغة القرآنية، ص 63.

I. البنية الصرفية.

1- الصرف.

أ- مفهوم الصرف لغة.

ب- مفهوم الصرف اصطلاحا.

2- الجمع.

أ- مفهوم الجمع لغة .

ب- مفهوم الجمع اصطلاحا.

ج- جمع التكسير.

3- نيابة جمع القلة عن جمع الكثرة (في صحيح البخاري)

II. البنية البلاغية.

1- البلاغة.

أ- مفهوم البلاغة لغة.

ب- مفهوم البلاغة اصطلاحا.

2- التناقض .

أ- مفهوم التناقض لغة.

ب- مفهوم التناقض اصطلاحا.

ج- شروط ودعوى التناقض.

3- تكرار الفاصلة.

أ- مفهوم الفاصلة لغة.

ب-مفهوم الفاصلة اصطلاحا.

ج- أنواع الفاصلة.

I. البنية الصرفية.

1- الصرف.

أ- **مفهوم الصرف لغة.** التغيير والتقليب من حال إلى حال، وهو مصدر الفعل (صرف)، من صرف الزمان وصروفه وتصاريفه أي تقلباته، وتصريف الرياح تحويلها من وجه إلى وجه، والصرف: التقلب والحيلة، يقال: فلان يصرف ويتصرف ويصطرف لعياله: أي يكتسب لهم، وصرف الكلمة إجراءها بالتنوين وتصريف الآيات، تبينها (ولقد صرفنا الآيات) بياناها.

ب- **مفهوم الصرف اصطلاحا:** ويعرف علم الصرف اصطلاحا بأنه: تبديل أصل الكلمة الواحدة إلى أحوال أخرى، حتى تحقق المعنى المطلوب منها في الجملة.

ويعرف أيضا بأنه التبديل بين مصادر الأفعال كالماضي والمضارع والأمر، أو المشتقات التي تعتمد عليها الكلمة كاسم الفاعل والصفة وغيرها ويستنتج من ذلك أن علم الصرف هو علم يبحث عن مفردات الكلام، وأحوال بنائها.[1]

ومنه نرى أن علم الصرف علم يهتم ويبحث في أصل الكلمة وتبديلها إلى أحوال أخرى كي نصل إلى المعنى المرجو والمراد منها في الجملة.

2- الجمع:

أ- **مفهوم الجمع لغة** .كما ذكر الراغب الأصفهاني هو: "ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض، يقال: جمعته فاجتمع، وفي اللسان: إضافة الشيء إلى الشيء.

ب- **مفهوم الجمع اصطلاحا:** الاسم الدال على أكثر من اثنين، وعرفه ابن يعيش بقوله:" هو ضمك الشيء إلى أكثر منه، لتعبر عن الجميع بلفظ واحد طلبا للاختصار"[2].

1. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 05.
2. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ص 120.

ج- جمع التكسير: يتكون هذا المصطلح من مضاف كلمة جمع ومضاف إليه كلمة تكسير والجمع لغة فقد سبق تعريفه، وأما التكسير فهو مصدر الفعل كسر، كسره، من باب ضرب فاكسر وتكسر وكسره تكسيرا شدد للكثرة، والكسرة القطعة من الشيء المكسور.

أما اصطلاحا: من تعريفات النحاة لجمع التكسير هو: "كل جمع فيه نظم الواحد وبناؤه"، أي جمع التكسير هو ما يدل على أكثر من اثنين وع وجود تغيير للمفرد عند جمعه.

ولجمع التكسير أنواع من حيث الدلالة العددية:

-**جمع القلة:** ما وضع للعدد القليل، من الثلاثة إلى العشرة 5 أثواب وأعمدة.

-**جمع الكثرة:** هو ما وضع للعدد الكثير: من أحد عشر إلى ما لا نهاية[1].

ويجوز أن يستعمل القلة للكثرة، والكثرة للقلة حسب المقام في القرآن الكريم مثل كلمتي:" سنبلات وسنابل"ن القاعدة النحوية أن يكون جمع القلة للقلة، وجمع الكثرة للكثرة مثل دراهم معدودة" "جمع قلة" دراهم معدودات" جمع كثرة، أما في القرآن الكريم فقد يعطى وزن القلة للكثرة، والعكس لأمر بليغ.

3- نيابة جمع القلة عن جمع الكثرة في صحيح البخاري:

قد يستعمل جمع الكثرة من خلال السياق مكان القلة، ولعل السبب في ذلك يعود إلى عدة أمور لخصت في كاب النحاة:

-وجود رأي الكوفيين في أن جمع القلة لا تقتصر على الأربعة المعروفة لدى الجمهور وهي: فعل، وأفعال، وأفعلة، وفعلة، وإنما هناك جموع كثرة اعتبروها جموع قلة وهي: فعل، فعل، ومما يحمل على ذلك في الصحيح: اعتمر أربع عمر في ذي القعدة "يعقد الشيطان على حافة رأس أحدكم إذا نام ثلاث عقد".

1. محمد خير، المعنى الجديد في علم الصرف، ط5، دار الشرق العربي، بيروت، ص 394.

– ورود جموع القلة لبعض المفردات، وعدم ورود جموع كثرة لها عن العرب مثل: رجل وأرجل: وورود جموع كثرة، وعدم وجود جمع قلة لها مثل: قلب وقلوب، قال ابن عقيل:" قد يستغنى عن بعض أبنية الكثرة كرجل وأراجل، وعنق وأعناق، وفؤاد وأفئدة، وقد يستغنى ببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة: كراجل ورجال، وقلب وقلوب.

قال أبو السعود: "على أن العرب استعملت جمع القلة وجمع الكثرة كلا منهما في موضع الآخر على سبيل المجاز، إن كان للمفرد جمعا قلة وكثرة أما إذا لم يكن له إلا جمع قلة فقط أو جمع كثرة فقد لا تجوز، لأنه حينئذ من قبيل المشترك.[1]

وقد وجدت جموعا في صحيح البخاري استغنى فيها بعينة الكثرة عن أبنية القلة.

وذا ما وجدا في موضوع بحثنا عند نقد الخصوم فقد اختلفوا في نيابة جمع القلة عن جمع الكثرة والعكس، وقد مثلوا بآيات كثيرة من بينها:

قوله تعالى: ﴿ **أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(184)** ﴾ [سورة البقرة 183–184]، حيث جاء المؤنث السالم "معدودات" وهو من جموع القلة، وصفا لعدد من أعداد الكثرة (30 يوما أو نحوها) والصواب في زعمهم أن يقال: أياما معدودة.

أولا: لم يتفق النحاة على أن جمعي التصحيح (جمع المذكر السالم، وجم المؤن السالم) من جموع اللغة، بل الراجح عند أكثر النحاة أنما لمطلق الجمع من غير نظر إلى القلة أو الكثرة، فيصلحان لكل منهما.

1. الأنطاكي محمد، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ط3، دار الشرق العربي، بيروت ، ص 259.

ثانيا: قد يستعار جمع القلة ليعبر به عن الكثرة، والعكس، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ثلاثة قروء﴾ مع وجود جمع القلة (أقراء).

قوله تعالى: ﴿**وسبع سنبلات خضر**﴾،[سورة يوسف 43] زعموا أن الصواب أن يقال: سبع سنابل خضر، ولم يعللوا من ذكروه.

أولا: كلمة سنبلة لها ثلاث صيغ للجمع: سنبل وهو اسم جنس جمعي، وسنابل: وهو جمع كثرة، وسنبلات: وهو جمع مؤنث سالم ، وهو لمطلق الجمع من غير نظر إلى القلة أو الكثرة، كما ذكرنا، وقد يعبر عن القلة عند بعض النحاة.

ثانيا: لو كان مرادهم أن كلمة (سنبلة) لا تجمع جمعا مؤنثا سالما، فهذا خطأ صريح، لأن كل اسم آخر تاء (سواء أكان مؤنثا أو مذكرا، عاقلا أو غير عاقل، يصح جمعه بألف وتاء.[1]

II. البنية البلاغية:

1- البلاغة:

أ- **مفهوم البلاغة لغة:** جاء في لسان العرب "أن البلاغة مأخوذة من مادة [ب ل غ] يقال بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا، وصل وانتهى وأبلغه هو ذا بلاغا وبلغه تبليغا (....) والبلاغة: الفصاحة والبلغ والبلغ: البليغ من الرجال، رجل بليغ وبلغ، حسن الكلام، فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه والجمع: بلغاء.

البلاغة تعني الانتهاء والوصول، من فعل: بلغ الشيء وانتهى، والبلاغة: الفصاحة.

ب- مفهوم البلاغة اصطلاحا: ذكر الجاحظ (ت255) تعريف كثيرة للبلاغة عند العرب في كتابه "البيان والتبيين" ومن أهم ما توصل إليه قوله بعضهم:" لا يكون الكلام يستحق اسم

1. محمد محد داود: كمال اللغة القرآنية، ص 103-104.

البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك"[1].

أي أن المتكلم عندما يقول كلاما تكون أفكاره ومعانيه في الذهن أولا، ثم تترجم إلى ألفاظ، وعندما يصل هذا الكلام إلى السامع تكون الألفاظ أسبق في السمع على المعاني فالسامع يسمع اللفظ أولا، ثم بعد ذلك يشعر بمعناه.

2-التناقض:

أ- مفهوم التناقض لغة:

تناقض، يتناقض، تناقضا فهو متناقض، والمفعول متناقض للمتعدي.

- تناقضت أقولهما: تخالفت، تعارضت، تباينت.
- تناقض الميثاق: فسد وانحل بعد إبرام وإحكام.
- تناقض البائع والمشتري البيع: نقضاه، أبطلاه.
- تناقض الحبل: انتقض، انحل وانفك بعد إحكامه.

ب- مفهوم التناقض اصطلاحا:

التناقض هو أحد أقسام التقابل ولنضعه عنا بعابرة جامعة فنية في خصوص أن تكون إحداهما صادقة والأخرى كاذبة.

ولا بد من قيد لذاته في التعريف لأنه ربما يقتضي اختلاف القضيتين تخالفهما في الصدق والكذب ولكن لا لذات الاختلاف بل لأمر آخر. ونعني بالاختلاف الذي يقتضي تخالفهما الذي يقتضي ذلك في أية مادة كانت بين الموضوع والمحمول.[2]

1. داود مرابط، الأسلوب الخبري في القرآن الكريم، "دراسة بلاغية "سورة غافر أنموذجا"، المركز الجامعي -ميلة- 2013-2014، ص 14.
2. المرجع نفسه، ص 130.

ج- شروط ودعوى التناقض:

لا بد لتحقق التناقض بين القضيتين من اتحادهما في أمور ثمانية:

- **الموضوع:** فلو اختلفا فيه لم يتناقضا مثل: العلم نافع الجهل ليس يتنافع.

- **المحمول:** فلو اختلفا فيه لم يتناقضا، مثل: العلم نافع العلم ليس بضار.

- **الزمان:** فلا تناقض بين الشمس مشرقة "أي في النهار" وبين الشمس ليست بمشرقة "أي في الليل".

- **المكان:** فلا تناقض بين "الأرض مخصبة" أي في الريف وبين "الأرض ليست بمخصبة" أي في البادية.

- **القوة والفعل:** أي لا بد من اتحاد القضيتين في القوة والفعل فلا تناقض بين "محمد ميت" أي بالقوة وبين "محمد ليس بميت" أي بالفعل.

- **الكل والجزء:** فلا تناقض بين "العراق مخصب" أي بعضه وبين "العراق ليس بمخصب" أي كله.

- **الشرط:** فلا تناقض بين "الطالب ناجح آخر السنة" أي أن اجتهد وبين "الطالب غير ناجح" أي إذا لم يجتهد.

- **الإضافة:** فلا تناقض بين "الأربعة نصف "أي بالإضافة إلى الثمانية وبين "الأربعة ليست بنصف" أي بالإضافة إلى العشرة.[1]

- **دعوى التناقض:**

النص القرآني نص معجز لا يشوبه نقص ولا يعيبه عيب، وبالتالي لا بد وأن يكون خاليا من عيوب الأساليب الأخرى، وأهم هذه العيوب التناقض، ولقد اتفق القاضي والرازي

1. داود مرابط، الأسلوب الخبري في القرآن الكريم ، المرجع السابق، ص 135.

على نفي التناقض عن النص المعجز لكنهما رفضا أن يكون هذا وحده سببا في الإعجاز، وقد علق الرازي على من جعل الإعجاز في عدم التناقض بقوله: وهو أيضا باطل، لأن التحدي كما وقع بالقرآن كله، فقد وقع بالسورة وقد يوجد في خطبهم ما مقداره مقدار سورة الكوثر، ولا يكون فيه اختلاف أو تناقض"[1].

ففي حديث الرازي عن نفي التناقض عن النص القرآني رد على الطاعنين في قوله تعالى:" ليس كمثله شيء" بالتناقض على أساس أن دخول الكاف يقتضي إثبات المثل والنفي يقتضي ضده، وقد علق الرازي قائلا: ومتى قال القائل في قوله "ليس كمثله شيء" إنه يتناقض لأن دخول الكاف عليه يقتضي إثبات المثل والنفي يقتضي ضده، قلنا له: الواحد منا إذا أراد أن يؤكد المثل في الإثبات والنفي أدخل فيه الكاف وهو يبين أن الوجه الذي به طعنوا في القرآن، مما يعظم شأنه".

هذا ما نجذه في موضوع بحثنا الذي تحدث عنه الخصوم حيث زعموا أن في القرآن الكريم تناقضات ومثلوا بالآيات التالية:

- قوله تعالى: ﴿**فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَى**﴾ سورة [الأنفال:17]، إذ ينفي عن المسلمين القتل مع أنهم قتلوهم يوم بدر؟ وكيف ينفي عن النبي صلى الله عليه وسلم الرمي مع أنه أثبته له في الآية نفسها؟

نعم في الآية إثبات ونفي للقتل والرمي.

– فالمنفي هو حقيقة الرمي والقتل، أي إزهاق الأرواح، لأن هذا بيد الله عز وجل وحده.

– والمثبت هو الجهاد بالرمي وقتال العدو، وهو من كسب العباد.

فقوله عز وجل: ﴿**فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ**﴾ معناه: لم تأخذوا أرواحهم، ولكنكم قاتلتموهم فقتلهم الله، على غرار قول الله تعالى: ﴿ **قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ** ﴾ [سورة التوبة 14].

1. أحمد محمود المصري، البلاغة العربية نشأتها وتطورها، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، 2014، ص 185.

• قوله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ** ﴾ [سورة الجمعة 02] فمدح العرب في هذه الآية، وذمهم في آية أخرى هي قوله تعالى: ﴿ **الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ** ﴾ [التوبة: 97].

• أما قوله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ** ﴾[الجمعة: 02] ، فليس بمدح للعرب ومعنى الأميين باتفاق المفسرين: مشركو العرب، وكل من لا كاتب لهم، وفي الآية تذكير للعرب بنعمة الله عليهم، وإذ أخرجهم من أميتهم وجاهليتهم بما أنزل عليه من آياته البينات.

• وأما قوله تعالى: ﴿ **الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا** ﴾ فليس بذم العرب، ولكن لصنف واحد من العرب هم الأعراب، وهم أهل البدو، وهم أشد كفرا ونفاقا من أهل الحضر.

وعلى هذا فلا تناقض، أصلا بين الآيتين لأن الأولى ليست مدحا للعرب، كما أن الثانية ليست ذما للعرب، بل ذم لصنف واحد منهم من جفاة البدو.[1]

3- تكرار الفاصلة:

أ- مفهوم الفاصلة لغة: لمادة (ف ص ل) في اللغة معان متعددة منها: الفصل: بون ما بين الشيئين والفصل من الجسد: موضع المفصل والفاصلة، الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، والفصل: القضاء بين الحق والباطل، والتفصيل: التبيين.

ب- مفهوم الفاصلة اصطلاحا: هي أواخر الآيات في كتاب الله عز وجل وحدتها فاصلة وقوله تعالى: ﴿**آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ** ﴾ [سورة الأعرف 51] له معنيان: إحداهما فصلناه أي بيناه، والثاني: فصل آياته بالفواصل، وقوله تعالى: ﴿ **آيات مفصلات**﴾ [سورة الأعراف 132] أي بين كل آيتين فصل، وقيل مفصلات....مبينات[2].

1. محمد محمد داود، كمال اللغة القرآنية، ص 150.

2. عبد القادر الحمداني، البلاغة القرآنية في نكت الرماني، ط1، 2014-1435، ص 246.

وبمعنى أن الفاصلة تعد جزءا مهما في القرآن الكريم في نظمه المعجز، ويرتكز جزء كبير من الموسيقى القرآنية على طول الفواصل وقصرها، ومدى انسجامها مع الآي لفظا ومعنى.

ج- أنواع الفاصلة:

أنواع الفواصل بالمعاني واسع ولا يمكن أن يحاط به في سطور أو صفحات لكننا سنوجز القول تحت عنوانات بارزة من بينها:

- **الدقة في اختيار الفواصل:** إن التدبر في كتاب الله عز وجل يظهر أن القرآن شديد الدقة في اختيار الألفاظ، فكل لفظة وضعت لتؤدي نصيبها من المعنى أداءا فريدا لا يؤديه غيرها من الألفاظ، قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا** ﴾ [سورة البقرة 104] فالقرآن الكريم يوضح أن من بلاغة القول ما يكمن في دقة اختيار الألفاظ في التعبير عن المعاني.[1]

- **التقديم والتأخير:** من ذلك ما قيل عن التقديم والتأخير لأجل الفواصل بين لفظتي (موسى وهارون) في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (47) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (48)**﴾ [سورة الشعراء [47-48]، أن القرآن راعي في كل ما يقتضيه التعبير والمعنى ولم يفعل ذلك للانسجام الموسيقي وحده، ومما قيل في دلالات التقديم، أن أقوال السحرة كانت متعددة فبعضهم قال "رب العلمين" وبعضهم قال رب موسى وهارون" وبعضهم قال (رب هارون وموسى) وهي جميعا تدل على الأيمان بالله فلم يكن قولهم قولا واحدا.

- **الحذف:** ومنه قوله تعالى: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (3)**﴾ فقد اختلف المفسرون في سبب حذف الكاف بين الاختصار، ومراعاة الفواصل وفائدة الإطلاق، واغفلوا ما جاء به بعدها من الفاصلة المنفردة في لفظة "فحدث" وبحسب تلك الأقوال الثلاثة كانت

1. عبد القادر الحمداني، البلاغة القرآنية في نكت الرماني، المرجع السابق، ص 261.

الفواصل تراعي بلفظ "فخبر"، إلا حذف الكاف هنا له دلالته وهي تحاشي خطابه تعالى رسوله الكريم، في موقف الإيناس ورد أقوال المشركين بصريح القول: "وما قلاك" لما في هذه اللفظة من إيحاء بالطرد والإبعاد وشدة البغض.[1]

وإذا ما رجعنا إلى موضوع بحثنا نجد أن تكرار الفاصلة في القرآن تحدث عنه النحويون في سورة الرحمن فقط ليروا ماذا يمثل هذا التكرار وهل هو غير مفيد كما زعموا أو هو على العكس فلقد تكررت في عبارة قوله تعالى:" فبأي آلاء ربكما تكذبان" إحدى وثلاثين مرة، ويمكن أن نسجل عدة ملاحظات حول هذا التكرار ومنها:

– أن هذا التكرار هو أكثر صور التكرار الوارد في القرآن على الإطلاق.

– أنه أي تكرار قد مهد له تمهيدا رائعا، حيث جاء بعد اثنتي عشرة آية متحدة الفواصل، وقد تكررت في هذا التمهيد كلمة "الميزان" ثلاث مرات متتابعة بدون نبو أو ملل، وهذا التمهيد قد أتاح مساحة كبيرة حتى كان بمثابة مقدمة طبيعية لتألف النفس التكرار الذي يسرد بعد ذلك.

– أن الطابع الغالب على هذه السورة، هو طابع تعداد النعم على التلقين: "الإنس والجن" وبعد كل نعمة يعددها تأتي عبارة "فبأي آلاء ربكما تكذبان" وعلى هذا يمكن فهم التكرار في هذه السورة على أنه تذكير وتقرير لنعمه، وأنها نعم عظيمة فلا يمكن تكرارها.[2]

1. عبد القادر الحمداني، البلاغة القرآنية في نكت الرماني، المرجع السابق ، ص 264.
2. محمد محمد داود، كمال اللغة القرآنية، ص 173.

I. التشكيك في إعجاز القرآن الكريم.

1- التشكيك في لغة القرآن.

2- وجوه إبطال الشبهة.

II. إعجاز النظم القرآني.

1- تعريف النظم.

2-أهمية دراسة النظم القرآني.

3- سر الإعجاز في النظم.

III. الإعجاز اللفظي في القرآن الكريم.

1- القرآن عربي.

2- أمثلة عن الإعجاز اللفظي.

IV. الإعجاز التركيبي (الجملة القرآنية).

1- الاتساق اللفظي والإيقاع الداخلي.

2- دلالتها بأقصر عبارة على أوسع معنى.

I. التشكيك في إعجاز القرآن الكريم:

يرى بعض المشككين أن القرآن الكريم ليس معجزة لغوية، فمن مارس شيئا من صناعة الشعر أو الكتابة، وأنس نفسه اقتدار في البيان يستطيع أن يأتي بمثل القرآن.

1- التشكيك في لغة القرآن:

إن في هذا القرآن العظيم وجوهًا من الإعجاز، منها ما هو لغويٌّ، وما هو علمي، وما هو تشريعي...إلخ.

ولقد كُتبت في هذا الصدد أعمال علمية وفكرية كثيرة، بعضها شهادات لمفكرين وعلماء منصفين ليسوا من أهل الإسلام نذكر منهم على سبيل المثال :

·الفيلسوف والمؤرخ الفرنسي الشهير إرنست رينان.

·الكاتب والمفكر الأيرلندي الشهير برنارد شو.

·الكاتب والمفكر الروسي الشهير ليو توليستوي.

أما أن نقتطع كلمة أو جملة من سياقها ثم نزعم أنها تخلو من الإعجاز، فهذا ما لا يرتضيه عقل ولا منطق، فالكلام لا يكون كلامًا إلا بعد تأليفه ناهيك عن أن يوصف بالإعجاز!!

ولقد خاب ظنكم؛ فالإعجاز القرآني يتجاوز حدود اللغة والتشريع، إن الإعجاز القرآني ماثل في كل جوانب القرآن ومستوياته، يقول جرونباوم:" القرآن ظاهرة لم يسبق لها مثيل في اللسان العربي، وليست آياته مما اخترع النبي صلى الله عليه وسلم، بل هي- إن جاز هذا القول – الصورة العربية لكلمة الله نفسه، ولا يستطيع محمد صلى الله عليه وسلم أن يضيف إليه كلمة واحدة، أو يلغي منه كلمة واحدة : ﴿**وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ**

افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[يونس/ 37 . 38]. [1]

2- وجوه إبطال الشبهة:

القرآن الكريم كتاب الله الذي أعجز البشر أن يألوا بمثله، وإعجازه لهم من وجوه عدة: لغته معانيه، بلاغته، وبيانه، وما فيه من تشريعات سنة الله لعباده، وما فيه من حقائق علمية يؤكدها العلم كلما تطورت البشرية.

ويزعم بعض المتوهمين أن القرآن الكريم ليس معجزا في لغته ولا بيانه، ويدعمون أن من يتمكن من اللغة العربية وفنونها الأدبية شعرا أو نثرا، ويدرك قدراتها في التعبير يستطيع أن يأتي بمثل القرآن الكريم في نظمه وأسلوبه ولغته.[2]

ويمكننا إبطال هذه الشبهة من وجوه:

1/ لقد جاءت كل معجزات الأنبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم مادية، وهي في عالم المحسوس "الظاهرة التبعية المعجزة"، أما بالنسبة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم فقد كانت معجزته الخالدة هي القرآن الكريم الذي لا يمكن لأحد من البشر أن يأتي بمثله، أو حتى بمثل أصغر سورة منه.

بمعنى أن كل معجزات الأنبياء، قبل محمد صلى الله عليه وسلم مادية في عالم المحسوس، أما بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم كانت معجزته الخالدة في القرآن الكريم الذي لا يمكن لأحد من البشرأن يأتي بمثله، أو حتى بأصغر سورة من سوره.

1. دومينيك وجانين سورديل – الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي – ترجمة حسني زينة – دار الحقيقة ، بيروت – الطبعة الأولى 1980 –ج1، ص 104.
2. مصطفى ثابت: القرآن معجز الإسلام، ط1 مكتبة النافذة، القاهرة،، ص 26.

2/ إن في التاريخ لعبرا تؤثر عن أناس حاولوا هذه المحاولة فجاؤوا في معارضة القرآن بكلام لا يشبه القرآن، ولا يشبه كلام أنفسهم بل نزلوا إلى ضرب من السخف والتفاهة باد عواره، باق عاره ولقد سجل التاريخ عجز أهل اللغة أنفسهم عن ذلك في عصر نزول القرآن نفسه.

بمعنى إن كل ما كتب عن إعجاز القرآن عند السلف، إنما يتعلق بالجزء الأدبي من الوجه الثالث للإعجاز، فإنه لو كان الإعجاز فقط أدبيا وافتراضنا أنه لا يمكن تقليد صياغة القرآن من الناحية الأدبية الفنية.

3/ إن التحدي الذي ساقه القرآن منذ أربعة عشر قرنا لا يزال قائما، وعلى الرغم من التقدم الهائل في شتى المعارف البشرية لا يجرأ أحد على قبول هذا التحدي.[1]

وعلى ذلك فإن معجزة القرآن اللغوية خالدة على مر الزمان ولا يستطيع أحد من البشر أن يأتي بمثله على الإطلاق.

وهذا ما نجده في موضوع بحثنا حيث تحدث عنه الخصوم ومثلوا بآيات وتساءلوا أين الإعجاز في لغته؟، أو في أحكامه؟ ومن آيات ذلك:

قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ** ﴾ [لقمان 19] أو قوله تعالى: ﴿**وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ** ﴾ [الأحزاب 50] وإذا فيل الإعجاز في أحكامه، قلنا: أين الإعجاز في قطع يد السارق والسرقة كانت معروفة وممارسة في المجتمع الجاهلي.

لقد غاب عن أصحاب هذه الدعوى مفهوم الإعجاز، ونقول لهم: إن في هذا القرآن وجوها في الإعجاز منها ما هو لغوي، وما هو علمي، وما هو تشريعي.... الخ.

أما أن نقتطع كلمة أو جملة من سياقها ثم نزعم أنها تخلوا من الإعجاز فهذا ما لا يرتضيه عقل ولا منطق، فالكلام لا يكون كلاما إلا بعد تأليفه ناهيك عن أن يوصف بالإعجاز.

1. سيد قطب: في ظلال القرآن،ط13، دار الشروق، القاهرة، ، ص 292.

-القرآن ظاهرة لم يسبق لها مثيل في اللسان العربي، وليست آياته مما اخترع النبي صلى الله علبيه وسلم ولا يستطيع محمد صلى الله عليه وسلم أن يضيف إليه كلمة واحدة، أو يلغي منه كلمة واحدة قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (37) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (38)** ﴾ [يونس: 37-38].

فالقرآن معجز في نظمه، وفي ألفاظه، وفي موسيقاه، وفي معانيه، وما تضمنه من إخبار بالغيب (سواء غيب المضي أو المستقبل)[1].

II. إعجاز النظم القرآني:

1- تعريف النظم:

هو ترتيب الكلمات ترتيبا مخصوصا، بحيث تؤدي المعنى المراد على أكمل وجه، وتكون متلائمة مع بعضها في ترابط وثيق، وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النفس، بحيث يكون كل لفظ موضوعا في مكانه.

إن للكلمة القرآنية مزية لا تجدها في الكلمات التي يتكون منها كلام الناس مهما سمت في مدارج البلاغة والبيان، فهي تتناول من المعنى سطحه وأعماقه وسائر صوره وخصائصه، لا تقف عند العموميات التي بتطابق أتم مع المعنى المراد، فمهما استبدلت بها غيرها، لم يسد مسدها ولم يغن غناءها، ولم يؤدي الصورة التي يؤديها.[2]

1. محمد محمد داود، كمال اللغة القرآنية، ص 180.
2. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مكتبة القاهرة، ط2، ص 43

2- أهمية دراسة النظم القرآني:

إن النظم المحكم والوصف المتفرد والبناء المتلاحم من أخص خصائص القرآن وأدق صفاته، وهذه الصفة ليست صفة ثانوية هامشية، بل هي في غاية الأهمية، إذ فيها يكمن سر الإعجاز ودقائق المعاني.

أي أن النظم القرآني نظم شديد الترابط والتناسب والانسجام فلا اختلاف فيه ولا تنافر، لأن هذا النظم المنسجم من أعظم وجوه الإعجاز القرآني.

وقد أدرك الصحابة –رضوان الله عليهم– أهمية النظم والسياق في معرفة المعنى وإدراك الدلالات القرآنية يقول ابن مسعود: "إذا سأل أحدكم صاحبه كيف يقرأ آية كذا وجذا فليسأله عما قبلها وعما بعدها"،ن بمعنى أن ابن مسعود أشار إلى منهج النظم، وإلى أهميته وذلك من خلال معرفة معنى الكلمة التي قبلها وبعدها.[1]

ولا شك أن معرفة المعنى من خلال السياق وإدراكه من النظوم والتراكيب ليس منهجا جديدا، ولا أسلوبا محدثا ولا طريقة مبتكرة، وإنما هو أمر ثابت معروف، وقد أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم واستخدمه في استدلالاته.

3- سر الإعجاز في النظم:

من المعاني التي تشير إلى تناسب النظم القرآني معنى "الإحكام"، وقد ذكر الله عز وجل أن القرآن كتاب أحكمت آياته، وذهب المفسرون إلى أن معاني الإحكام: الإحكام في النظم والوصف والتأليف، وإذا كان الضم الحسن والنظم المتفرد والوصف الرائع والتأليف البديع من أبرز سمات القرآن، وأظهر خصائصه فالفرق كبير وشاسع بين النظم الإلهي والنظوم البشرية الأخرى، يقول الجاحظ:" وفرق بين نظم القرآن وتأليفه ونظم سائر الكلام

1. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع السابق، ص 48.

وتأليفه"بمعنى أن رغم فصاحة البشر وتأليفهم الواسع سواء كان في الشعر والنثر وغيرها لن يصل بكلام الله عز وجل وتأليفه.

ولما كان النظم من الأهمية في هذا المكان السامي الذي ذكرنا فقد أوجب الاعتناء به، ولأجل ذلك مال المفسرون والبلاغيون إليه وعدوه أصلا للإعجاز، فالقرآن لتناسبه الشديد لا يستطيع البلغاء والفصحاء الإتيا بمثله في النظم والتأليف، فهو نص إلهي، متلائم التراكيب، الأمر الذي تجذ خلافه في نظوم البشر وتآليفهم.

أي أن النظم هو الذي يحدد جمال الكلام أو عدمه، فرغم جمال كلام العرب والفصحاء لن يصلوا بكلام الله عز وجل، فالكلام الجيد المتميز هو الذي حسن نظمه وتراكيبه.[1]

وهذا ما نجده في موضوع بحثنا فتكلم عنه الخصوم في هذا الشأن، تحدث عنه عبد القاهر الجرجاني في كتابه العظيم "دلائل الإعجاز" للبرهنة على ما في النظم القرآني من وجوه الإعجاز، ومن ذلك قوله تعالى:﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ** ﴾ [البقرة: 96] فيقول عبد القاهر إذا أنت راجعت نفسك وأذكيت حشك وجدت لهذا التنكير وأنه قيل "على حياة" ولم يقل "على الحياة" حسنا وروعة ولطف موقع لا بقدر قدره، ونجذك تعدم ذلك مع التعريف وتخرج من الأريحية والأنس إلى خلافهما، والسبب في ذلك أن المعنى على الازدياد من الحياة، لا الحياة من أصلها... فكأنما قيل: ولتجدنهم أحرص الناس –ولو عاشوا ما عاشوا– على أن يزدادوا إلى حياتهم.

غير أن القرآن لا يعجزه أن تكون الكلمة دائما في مستوى المعنى المراد، على أدق وجه أو الصورة إليها في حال من الأحوال.[2]

1. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني، المرجع السابق، ص 65.
2. محمد محمد داود، كمال اللغة القرآنية، ص 190.

III. الإعجاز اللفظي في القرآن الكريم:

براعة القرآن الكريم غير منتهية وإعجازه متجدد وفي كل عصر تفتح لنا أياته أفاقا واسعة من الإكتشافات العلمية وبحوار زاخرة من العلوم والمعارف المختلفة التي تنطلق وتدل على وحدانية الخالق وقدرته سبحانه وإن هذا القرآن الكريم ليس بكلام البشر.

1- القرآن عربي:

نزل القرآن الكريم في أرض العرب بلغتهم وهم لا يعلمون بالحقائق العلمية الحديثة من دوران الارض وكرويتها فكانت الالفاظ القرآنية لديها القابلية لأن يأخدها المسلم بدهنيته تلك ويسلم بها روحيا وقتها مؤمنا يصدق دلالتها ولكن هذه الآيات الكريمة تضل محل تامل وتفكر على مر العصور ظاهرا، وتأويلا حتى يومنا الحاضر وإلى قيام الساعة فينكشف لنا العلم ما نطق به القرآن الكريم.

2- أمثلة عن الإعجاز اللفظي:

- **مر السحاب.**

قال الله تعالى: ﴿**وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ**﴾ [سورة النمل الآية : 88].

وبالتأمل في هذه الآية نلاحظ وجه شبه بين(مر السحاب) و(الجبال) على سطح الارض ولتقريب المعنى يجب ان نعرف أولا أن هذه الألفاظ تراعي إمكانيات عقل الإنسان وقت نزول القرآن حيث لا توجد اقمار صناعية أو مركبات فضائية تثبت كروية الأرض أو دورانها ولذلك لم يقل الله سبحانه وتعالى(فترى الأرض) لأن الإنسان لم يرى آنذاك الأرض من خارج محيطها ولو كان رآها لما كانت الاية بهذا السياق، ولم ترد بهذا اللفظ ولهذا بدأ سبحانه الآية بالقرينة المناسبة لإمكانية عقل الإنسان وقتها وهي الجبال فقال عز وجل:(فترى

الجبال) وبهذا الشيء الممكن ستأخذ الاية الكريمة القارئ للحقيقة العلمية الحديثة من خلال الربط بين الجبال والسحاب فالجبال ثابتة في الأرض فكيف نفهم إذا (تمر) وهي ثابتة ؟.[1]

لا سبيل لفهم ذلك إلا إذا سلمنا بأن الشيء الذي ثبتت عليه الجبال متحرك فيحرك معه ما ثبتت عليه الارض ولأن هذه الحركة لا يمكن للإنسان أن يلحظها بفقد جاء اللفظ القرآني موافقا لدهنية المرء(تحسبها) حيث يحسب الإنسان ما يلحظه ويراه وفي حسبان حركة الأرض (فترى الجبال تحسبها جامدة) وهذه حقيقة متوافقة وقتها مع قدرة العقل البشري وفيها أيضا الحقيقة العلمية (وهي تمر مر السحاب) التي إدخرها القرآن لعصرنا الحديث والذي تقف عندها إمكانية المسلم في العصور الوسطى وهذا ما يبين لنا تفسير بعض العلماء والمسلمين في ذلك الوقت لهذه الآية حيث حملوها على أنها من علامات يوم القيامة وذلك لعدم استطاعتهم فهم معنى كلمة (تمر) في حين إن الجبال يوم القيامة ينسقها الله عز وجل نسقا.

أما الشبه الذي يوضح المعنى بين مرور السحاب ومرور الجبال ومن هنا نأخذ من كلام فخر الذين الرازي في تفسير هذه الآية إذ يقول: ﴿يحسب الناس أن الجبال جامدة فلأن الأجسام الكبار إذا تحركت حركة سريعة على نهج واحد في السمت والكيفية ظن الناضر إليها أنها واقفة ولكنها مثل السحاب واقفة على الأرض﴾.

فكما أم السحاب محمول على الرياح لا يتحرك حركة ذاتية بل حركة مكتسبة فالأرض كذلك هي المتحركة وتحرك ما عليها أي الجبال التي تقابل السحاب في الآية، والأرض تقابل الرياح في المقارنة وهذا يعني دوران الأرض الذي اوصلتنا له الآية الكريمة من خلال ألفاظها الدقيقة .[2]

1. محمد شحرور، الكتاب والقرآن الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق ،ص 186.
2. المرجع نفسه، ص188.

- **سلخ الليل من النهار.**

ومن الأمثلة كذلك على الإعجاز اللفظي في القرآن قوله تعالى: ﴿**وآية لَّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ**﴾، بالتأمل في لفظة (نسلخ) نجد أن السلخ: (يعني فصل الجلد عن اللحم)، لذا سيكون حديثنا عن المكان الذي يحدث فيه الليل وكذلك النهار فقد بدأت الآية بقوله عز وجل ﴿**وآية لهم الليل**﴾[يس: 37]، فالليل إذا هو الأصل للكون والأرض كوكب مظلم أساسا ولفظ (نسلخ) تناسب تماما كون أشعة الشمس لا تلامس إلا السطح الخارجي للأرض فعندما تتحرك مساحات من الظلام لتواجه أشعة الشمس يصورها القرآن بالانسلاخ الذي هو انتقال الأرض من أماكن ظلام الليل إلى النهار وهذا يعني أيضا حركة الأرض ودورانها فسبحان الذي يقول: ﴿ **كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾ [سورة ص: الآية 29].

IV. الإعجاز التركيبي (الجملة القرآنية)

1- الاتساق اللفظي والإيقاع الداخلي:

الجملة القرآنية مؤلفة من كلمات وحروف ذات اصوات يستريح لتأليفها السمع والصوت والنطق، ويتكون من اجتماعها على الشكل الذي رتبت عليه نسق جميل ينطوي على إيقاع خطي رائع ما كان ليتم إلا بالصورة التي جاءت عليها الآيات وجه من التغيرات أو التبديل أو النقص أو الزيادة يضع معه هذا الجمال والإبداع القرآني.

قال تعال: ﴿ **فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ** (11) **وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ** (12) **وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ** (13) **تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ** ﴾ [القمر 11-14].

لنتأمل الكلمات في كل جملة منها ثم ندقق النظر ونتأمل في تألف الحروف الرخوة مع الشديدة ومع المهموسة والمجهورة وغيرها، ثم امعن في تألف الحركات والسكنات

والممدود وتعاطفها مع بعضها، فإنك إذا تأملت في ذلك علمت ان هذه الجمل القرآنية إنما صبت من الكلمات والحروف والحركات في مقدار، وإن ذلك فإنما قدر تقديرا بعلم اللطيف الخبير.

ولعل من أبرز أثار هذه الظاهرة ان حفظ القرآن غيبا أيسر على الإنسان حفظ سائر على أنواع النثر، ذلك لأنه منضبط بأوزان وإيقاعات خاصة به فيسهل بذلك حفظه والتنبؤ للخطأ الذي قد يقع القارئ فيه عندما يقرأه غيبا، بل المعروف لدى من مارس حفظ القرآن ان الخطأ فلما يقع في حفظه وضبطه إلا من وجد واحد، هو ما قد يتكون بين الآيات من تشابه، فيأتي الخطأ من خلط أية أخرى بأخرى والوقوع في البس بينهما [1].

2- دلالتها بأقصر عبارة على اوسع معنى:

وهذه الظاهرة جلية تستطيع أن تتبينها في طريقة التعبير القرآني منها اختلفت بحوثه وموضوعاته لا تجد في الجملة القرآنية زائدة يصلح المعنى مع الاستغناء عنها، ولا تستطيع ان تترجم معناها بألفاظ عربية من عندك إلا في عدد من الجمل مهما حاولت الإيجاز والاختصار.

ومنه سنستعرض المثال على ذلك: حدثنا القرآن عن الضمانات التي أعطاها لآدم بعد خلقه مما يحتاجه الإنسان في حياته من كل ما يدخل في مقومات بقائه ورفاهية عيشه لقد وضع البيان الإلهي هذه الاحتياجات كلها في جملتين فقدوهما له عز وجل خطابا لآدم عليه السلام: ﴿ **إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ (118) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى** ﴾ [طه 118-119].

فعندما تأملنا في هاتين الجملتين وألفاظها وكيفية صياغتها، وكيف انهما جمعتا أصول معايش الإنسان كلها من طعام وشراب وملبس ومأوى ونرى كيف عبر عن تأمين

1. د. محمد عبد الله وزارة النبأ العظيم، نظرة جديدة في القرآن، ط4، دار القلم ، ص113-114.

حاجته إلى المسكن، والمأوى بقوله : (ولا تضحى) أي لك أن لا تصيبك شمس الضحى أو يؤذيك لفحها بما نهيئه لك من المسكن الذي يأويك.

وننظر إلى هته الآية وقد تضمنت حكما من الأحكام الشرعية المهمة وهي قوله تعالى: ﴿ **وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ** ﴾ [الأنفال: 58]، لنتأمل صياغة هذه الآية وطريقة دلالتها على المعنى الذي تعبر عنه، نجد أنفسنا أمام أسلوب فريد ليس من دأب الإنسان أن يأتي له التعبير بمثله[1].

1. محمد عبد الله وزارة النبأ العظيم، نظرة جديدة في القرآن ، ص 115.

خاتمة:

بعد هذه المرحلة اللغوية تحصلنا على نتائج لا ندعي صحتها المطلقة إنما نرى أنها أقرب ما تكون إلى الصواب، فحاولنا التعرف الصيغ المزيدة للقرآن الكريم ودلالتها فتوصلنا إلى نتائج منها أن القرآن الكريم الذي يمثل قمة الإعجاز شمل كل النواحي.

في المجال النحوي أن يكون الخبر مطابقا للمبتدأ في الأفراد والتذكير بشرط أن يكون الخبر لا يستوي التذكير والتأنيث وأن يكون جاريا على مبتدأه، كما أن الفعل والفاعل يتطابق في التذكير والتأنيث إذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا متصلا بفعله أي لا يفصل بينهما فاصل، فيما يخص حروف العطف فالواو أصل هذه الحروف لما تحمله من معاني مميزات تنفرد بها كالجمع والمشاركة وعطف بها السابق واللاحق حيث أن النحويون زعموا أن القرآن الكريم قد استخدم حروف العطف في غير موضعها واستدلال أقوالهم لهذا الزعم من القرآن وبعدة آيات وأن في القرآن الكريم أخطاء نحوية.

أما في المجال الصرفي استنتجنا أنه يمكن استعمال جمع الكثرة من خلال السياق مكان القلة والعكس وذلك لعدة أسباب منها أن جمع القلة لا يقتصر على الأربعة المعروفة.

أما المجال البلاغي استنتجنا التناقض وشروطه فلابد لتحقيق التناقض بين القضيتين من اتحادهما في أمور ثمانية و قد عددناها ودعوى التناقض، والفاصلة بحسب الائتلاف مع المعنى أوجزناها في عناوين بارزة كالدقة في اختيار الفواصل والتقديم والتأخير.

أما في المجال الأخير تطرقنا فيه إلى الشبهات العامة والتي استخلصنا منها أنه تم التشكيك في إعجاز القرآن الكريم حيث أنه هناك وجوه إبطال الشبهة على أنه كتاب

الله الذي أعجز البشر أن يأتوا بمثله و إعجازه لهم من وجوه عدة: لغته،معانيه،بلاغته وبيانه.

وفي الأخير نسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، ونتمنى أن يخدم هذا البحث المتواضع الأجيال اللاحقة في بحوثهم والحمد لله.

فهرس المحتويات

الموضوع		الصفحة
مقدمة		أ + ب+ ج
الفصل الأول: مصطلحات ومفاهيم		
أولا	الثنائية اللغوية	6
1	مفهومها	6
2	أسبابها	7
ثانيا	الازدواجية اللغوية	9
1	مفهومها	9
2	أسبابها	11
3	بين الثنائية والازدواجية اللغوية	12
ثالثا	العامية.	15
1	مفهوم العامية	16
2	دواعي استعمال العامية في التدريس	17
3	عيوب استعمال العامية في التدريس	19
رابعا	اللغة العربية الفصحى	21
1	مفهوم اللغة العربية الفصحى	21
2	الانحراف من الفصحى إلى العامية	22
خامسا	المنهاج	24
1	مفهوم المنهاج	24
2	أنواع المناهج الدراسية	25
3	بين المنهاج القديم والمنهاج الحديث	26
الفصل الثاني: دراسة ميدانية.		
أولا	منهج البحث	30
ثانيا	مجالات الدراسة الميدانية (المكان + الزمان)	30

فهرس المحتويات

ثالثا	ملاحظات عن الدراسة الميدانية	31
رابعا	ما يلاحظ عن المنهاج الدراسي للسنة الأولى ابتدائي	35
خامسا	ما يجب التقيد به في وضع المنهاج	36
سادسا	آليات تدريس اللغة العربية الفصحى في المرحلة الابتدائية	37
سابعا	تدريبات التلاميذ على الكلام واللغة	38
	عرض ومناقشة نتائج استمارة الاستبيان في الدراسة البيانية	39-47
الخاتمة		49-50
فهرس المصادر والمراجع		52-54
الملاحق		56-57
فهرس الموضوعات		/

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم: برواية ورش.

- **المصدر:**

1) محمد محمد داود،كمال اللغة القرآنية، دار المنار.

- **القواميس:**

2) ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب.

- **المراجع:**

3) احمد محمود المصري، البلاغة العربية نشأتها و تطورها، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2014.

4) احمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر.

5) الانطاكي محمد،المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها،ط3،دار الشرق العربي، بيروت.

6) دومينيك وجانين سورديل – الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي – ترجمة حسني زينة – دار الحقيقة، بيروت – الطبعة الأولى 1980 –ج1.

7) زكريا إبراهيم، مشكلة البنية،ط1، مكتبة مصر للمطبوعات،1990.

8) سيد قطب، في ظلال القرآن، ط13، دار الشروق، القاهرة.

9) الشيخ محمد الطانطاوي،نشأة النحو،ط2،دار المعارف كورنيش النيل،القاهرة.

10) عباس حسن، النحو الوفي، ط3،دار المعارف بمصر.

11) عبد القادر الحمداني،البلاغة القرآنية في نكت الرماني، ط1 ،1435./2014

12) عبد القادر محمد مايو، النحو العربي الفاعل و نائب الفاعل،دار القلم العربي.

13) عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز، ط2،مكتبة القاهرة.

14) عبد الله احمد جاد الكريم،النحو العربيى عماد اللغة و الدين،ط1، مكتبة الآداب الأوبرا، القاهرة.

15) عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ط2،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان.

16) فاضل صالح السامرائي،الدراسات النحوية واللغوية عند الشمخري، مطبعة الإرشاد، بغداد.

17) محمد حماسة عبد اللطيف،النحووالدلالة ،دار غريب القاهرة.

18) محمد فير، المعنى الجديد في علم الصرف، ط5،دار الشرق العربي بيروت.

19) محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرأن.

20) مصطفى الغلاييني،جامع الدروس العربية،ط1،دار الفكر بيروت.

21) مصطفى ثابت ، القرآن معجزة الإسلام، ط1، مكتبة النافدة،القاهرة.

22) نوفل علي مجيد الراوي، اسم الفاعل بين الأعمال والإهمال في القراءات القرآنية.

- **رسائل التخرج:**

23) الاسلوب الخبري في القرأن الكريم ،دراسة بلاغية سورة غافر أنموذجا، داود مرابط، المركز الجامعي-ميلة-2103-2014.

- **الشبكة الالكترونية:**

www-dd-summah.net_forum_shouthread php !!

https//ar-wiki pedian.org/wiki/